

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتربية الأحياء المائية

الدورة الثالثة

نيودلهي، الهند، 4-8 سبتمبر/أيلول 2006

تحسين إدارة تربية الأحياء المائية: المستقبل

موجز

تتعرض تربية الأحياء المائية لانتقادات لأنها تتسبب بتأثيرات سلبية على البيئة والمجتمع وفي مجالات أخرى غير أن العديد من التجارب الماضية والحالية تفيد أن تحسين الإدارة قد يساعد على تجنب التأثيرات السلبية أو الحد منها وقد يحسن استدامة هذا القطاع. وتشهد حالياً تربية الأحياء المائية نمواً وتوسعاً ومن المتوقع أن تستجيب للطلب المتزايد على منتجات الأغذية المائية في السنوات المقبلة. لذا يضع جميع أصحاب الشأن المعنيين في قطاع تربية الأحياء المائية موضوع إدارة هذا القطاع في سلم أولوياتهم. وهناك محاولات لتحسين إدارة القطاع بواسطة طرق عدة (منها مثلاً مدونة السلوك، الأساليب الجيدة لإدارة تربية الأحياء المائية، إصدار الشهادات لأساليب العمل وللمنتجات، التوسيم، وغير ذلك) بدرجات متفاوتة من النجاح. وتناقش وثيقة العمل هذه الحالة الراهنة لتطبيق أساليب الإدارة وإصدار الشهادات المحسنة في قطاع تربية الأحياء المائية، لا سيما في ما يتعلق باستزراع الأربيان، وذلك بالاستفادة من المعارف المستمدة من الخبرة التي اكتسبها التجمع من أجل استزراع الأربيان والبيئة على مرّ السنين، كما تتناول الوثيقة فرص توسيع نطاق تطبيق أساليب الإدارة الأفضل على أنواع أخرى من السلع المائية وتعرض المبادئ الدولية لترشيد استزراع الأربيان التي أعدها التجمع. ويرجى من اللجنة الفرعية: (أ) إبداء ملاحظاتها على حالة إدارة تربية الأحياء المائية، وتطبيق أساليب الإدارة الأفضل، وإصدار الشهادات بشأن أساليب الإدارة والمنتجات في قطاع تربية الأحياء المائية في البلدان الأعضاء؛ (ب) إبداء ملاحظاتها على الفرص والعقبات أمام وضع وتطبيق أساليب الإدارة الأفضل ونظم إصدار الشهادات في قطاع تربية الأحياء المائية في البلدان الأعضاء؛ (ج) إبداء المشورة للمنظمة حول سبل المضي قدماً في الفترة الفاصلة بين الدورات، مع العمل في الوقت نفسه على وضع مزيد من المبادئ الدولية وأساليب الإدارة الأفضل ومعايير إصدار الشهادات وغيرها من الآليات لتحسين إدارة تربية الأحياء المائية؛ و(د) إبداء الاهتمام وتقديم المساعدة للتعاون مع الأمانة، في الفترة الفاصلة بين الدورات، من أجل تنفيذ هذه المبادئ وأساليب الإدارة والعمل على تطبيقها على سلع مائية مختلفة.

1- ثمة رأي سائد مفاده أنه في حال توجّب إلقاء اللوم عن أي تأثيرات سلبية لتربية الأحياء المائية، ينبغي ألا يكون ذلك على تربية الأحياء المائية نفسها بل على طريقة الاضطلاع بها. مما

T.A. Anderson & Sena De Silva. 1998. *Strategies for low pollution feed*. Aquaculture Asia III (1) p.

لدواعي الاقتصاد طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ، والمرجو من أعضاء الوفود والمراقبين أن يكتفوا بهذه النسخة أثناء الاجتماعات وألا يطلبوا نسخاً إضافية منها إلا للضرورة القصوى. ومعظم وثائق المنظمة متاحة على شبكة الانترنت على العنوان: www.fao.org.

يعني وعن حقّ أنّ وجود أساليب رشيدة أكثر للإدارة قد يؤدي إلى تجنّب التأثيرات السلبية لتربية الأحياء المائية أو قد يحدّ منها ويزيد استدامة هذا القطاع.

2- ويلاحظ نمو تربية الأحياء المائية واتساعها. وهي ضرورية للإمدادات الغذائية في العالم وقادرة على الاستجابة للطلب المتزايد على منتجات الأغذية المائية في السنوات المقبلة.

3- وتفيد آخر الأبحاث والاستعراضات بما لا يقبل الشكّ أنّ قطاع تربية الأحياء المائية في العالم يسير قدماً تبعاً لبعض الاتجاهات الرئيسية. وتلك الاتجاهات الرئيسية هي:

- ازدياد الطلب على منتجات تربية الأحياء المائية؛
- ازدياد تكثيف نظم الإنتاج؛
- تواصل تنويع نظم الإنتاج والأنواع المستزرعة؛
- تنامي نفوذ الأسواق والتجارة والمستهلكين والاستهلاك؛
- تحسين التنظيم والإدارة.

4- وتؤدي تأثيرات هذه الاتجاهات مجتمعة إلى تحسين إدارة القطاع بوجه عام على مستوى مزارع الأسماك منفردة وعلى مستوى القطاع تحديداً (أنظر الوثيقة COFI:AQ/III/2006/8 لمزيد من التفاصيل).

5- وتشمل عملية الإدارة مختلف جوانب قطاع تربية الأحياء المائية. وهي تشمل على مستوى تربية الأحياء المائية العديد من الإجراءات والعديد من أصحاب الشأن أيضاً، بما في ذلك الموارد المادية والخدمات وأساليب الإنتاج والسياسات والمؤسسات والأبحاث والإجراءات التي تتخذها الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وبما أنّ تربية الأحياء المائية هي قطاع إنتاجي معقد، فلا تتحسن إدارتها بمختلف جوانبها في الوقت نفسه، بل إنّ ذلك سيتجلّى عند ممارسة ضغوط وتطبيق أولويات مختلفة قد تكون تنظيمية أو اقتصادية أو سوقية أو بيئية أو اجتماعية.

استدامة تربية الأحياء المائية

6- في ظلّ المخاوف من أن تكون بعض أشكال تربية الأحياء المائية (لا سيما الأربيان والسلمون) غير مستدامة من الناحية البيئية وغير عادلة من الناحية الاجتماعية ومن أنّ المنتجات غير آمنة للمستهلكين، كانت هناك محاولات على مرّ السنين للاستجابة لكيفية فهم الجمهور لها ولوضع الشروط المناسبة في الأسواق. وعليه، جرى الارتقاء بمواصفات سلامة الأغذية والتشدد في أنظمة التجارة الدولية. وأعطت سياسات وأنظمة ترفع الاستدامة البيئية في العديد من البلدان وتقرض على المنتجين في قطاع تربية الأحياء المائية التقيد بتدابير متشددة أكثر لاحتواء التأثيرات على البيئة وحمايتها.

7- وفي بعض البلدان، باشر قطاع تربية الأحياء المائية بحد ذاته إدخال هذه التغييرات، عادة ضمن القطاع الصناعي الخاص الذي يتسم بقدر أكبر من التنظيم حرصاً على استدامته ولحماية العمليات من الأنشطة التي تُدار بشكل سيء. وسجّل القطاع الخاص تقدماً ملحوظاً في إدارة أنشطته وهناك الكثير من الأمثلة على تحسّن إدارة نظم الاستزراع أدّت إلى الحد من التأثيرات على البيئة وإلى زيادة الكفاءة، بما فيها المردودية، في مختلف الأقاليم.

8- وخلال الدورة الثانية وبعد مناقشة مسألة استدامة استزراع الأربيان، أوصت اللجنة الفرعية المعنية بتربية الأحياء المائية بوجود أن تنقذ المنظمة توصيات مشاورة الخبراء بشأن

أساليب الإدارة الحسنة والترتيبات القانونية والمؤسسية السليمة بشأن التربية المستدامة للأربيان التي عُقدت في باريس، استراليا، في ديسمبر/كانون الأول 2000^{3,2}.

9- وبدأ المنتجون في قطاع تربية الأحياء المائية في عدد من البلدان باعتماد الشهادات البيئية لمنتجات تربية الأحياء المائية، إما على نحو منفرد أو بشكل منسق، كي يبرهنوا بمصادقية أنّ أساليب الإنتاج التي يعتمدونها غير ملوثة ولا تنقل الأمراض و/أو لا تهدد التوازن الأيكولوجي^{4,5}. وتحاول بعض البلدان اعتماد إجراءات لإصدار الشهادات بواسطة السلطات الرسمية لتأكيد أنّ منتجات تربية الأحياء المائية آمنة للاستهلاك ومستزرعة وفق مواصفات بيئية محددة. وتمحور معظم العمل في مجال تحسين الإدارة حول السلمون والأربيان، والسبب الرئيسي في ذلك قيمتهما السلعية العالمية وأهميتهما باعتبارهما أكثر المنتجات المتداولة في التجارة الدولية.

² منظمة الأغذية والزراعة. 2003. لجنة مصايد الأسماك. تقرير الدورة الثانية للجنة الفرعية المعنية بتربية الأحياء المائية. تروندهايم، النرويج، 7-11/8/2003. تقرير المنظمة عن مصايد الأسماك رقم 716. روما، المنظمة، 2003. 91 صفحة.

³ منظمة الأغذية والزراعة/وزارة الزراعة والثروة السمكية والغابات في أستراليا. 2001. تقرير مشاورة الخبراء المشتركة بين المنظمة وحكومة أستراليا بشأن أساليب الإدارة الحسنة والترتيبات القانونية والمؤسسية السليمة بشأن التربية المستدامة للأربيان. باريس، استراليا، 4-7/12/2000. تقرير المنظمة عن مصايد الأسماك رقم 659. روما، المنظمة. 2001. 77 صفحة.

⁴ ABCC. 2004. "Código de conduta para desenvolvimento sustentável e responsável da carcinicultura brasileira". ABCC - Association of shrimp growers of Brazil.

⁵ منظمة الأغذية والزراعة. 2006. حالة تربية الأحياء المائية في العالم سنة 2006. الورقة الفنية للمنظمة عن مصايد الأسماك رقم 500. روما، المنظمة. --- صفحة (قيد الإعداد).

المبادئ الدولية لترشيد استزراع الأربيان

10- إنّ الأعضاء في التجمّع من أجل استزراع الأربيان والبيئة، بما فيهم منظمة الأغذية والزراعة، والبنك الدولي وشبكة مراكز تربية الأحياء المائية في إقليم آسيا والمحيط الهادي والصندوق العالمي لحماية الطبيعة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، دأبوا خلال الفترة الفاصلة بين الدورات على بذل ما استطاعوا من جهود لتطبيق تلك التوصيات. وقد أعدّ التجمّع وثيقة عن المبادئ الدولية لترشيد استزراع الأربيان⁶ (الوثيقة COFI:AQ/III/2006/Inf.8) مستفيداً من سلسلة عمليات استعراض فنية ومتخصصة واجتماعات ومشاورات ودراسات حالة في مختلف أرجاء العالم⁷، شاركت فيها مجموعة واسعة من أصحاب الشأن، من الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

11- وأعدّ أكثر من 100 باحث 35 دراسة حالة إضافية في أكثر من 20 من البلدان التي يُستزرع فيها الأربيان وذلك من خلال التشاور مع العديد من أصحاب الشأن في آسيا وأفريقيا والأمريكتين. وهذه الحالات التي تراوحت بين عمليات التدخل المحددة ضمن عمليات منفردة والاستعراضات لمواضيع رئيسية معيّنة في مجال استزراع الأربيان شكّلت الأساس العلمي للمبادئ الدولية. وكان الهدف من هذه الدراسات بوجه عام توثيق التجارب في مختلف أرجاء العالم وتحليلها لفهم مكامن النجاح والفشل وسببها على نحو أفضل. وعرضت المبادئ الدولية في مرحلة لاحقة وجرت مناقشتها في حلقة عمل دولية عن استزراع الأربيان استضافتها حكومة الصين وشاركت في تنظيمها منظمة الأغذية والزراعة وشبكة مراكز تربية الأحياء المائية في إقليم آسيا والمحيط الهادي في بيجين في نوفمبر/تشرين الثاني 2004 وخلال جلسة خاصة عن إدارة تربية الأحياء المائية في مؤتمر الجمعية العالمية لتربية الأحياء المائية الذي استضافته حكومة إندونيسيا في شهر مايو/أيار 2005. وكانت هذه المحطات مناسبة للنقاش مع الخبراء والعلماء ومستزري الأسماك وصانعي السياسات والمجتمع المدني وغيرهم من أصحاب الشأن بغية التوصل إلى توافق في الآراء حول المبادئ المذكورة.

لإبداء الملاحظات عليها وأُتيحت المدخلات بشأنها للجمهور بواسطة الإنترنت للتعليق عليها منذ مطلع عام 2005⁸. واستعرضت الدورة العاشرة لمجلس إدارة شبكة مراكز تربية الأحياء المائية في

وأقرّتها وهي معروضة على اللجنة الفرعية إلى جانب وثيقة العمل هذه على شكل وثيقة معلومات (الوثيقة COFI:AQ/III/2006/Inf.8).

13- والغاية من المبادئ الدولية هي إرساء مبادئ لإدارة استزراع الأربيان بحيث توجّه عملية تنفيذ مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد الصادرة عن المنظمة في قطاع استزراع الأربيان.

6 FAO/NACA/UNEP/WB/WWF. 2006. International Principles for Responsible Shrimp Farming. Network of Aquaculture Centres in Asia-Pacific. Bangkok, Thailand. Xppp (قيد الإعداد).

7 World Bank, NACA, WWF and FAO. 2002. Shrimp Farming and the Environment. A World Bank NACA, WWF and FAO Consortium Program. To analyze and share experiences on the better management of shrimp aquaculture in coastal areas. Synthesis Report. Published by the Consortium. 119p.

<http://www.enaca.org/modules/mydownloads/viewcat.php?cid=19>

<http://www.enaca.org/modules/tinyd2/index.php?id=1>

القضايا الفنية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية المتصلة باستزراع الأربيان وتشكل منطلقاً للإدارة من جانب هذا القطاع والحكومات بغية زيادة استدامة استزراع الأربيان بوجه عام على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية. ويحتوي كلّ مبدأ من المبادئ على مسوّغات وبعض المعايير المحددة للمساعدة على تنفيذها. وبإمكان الدول والقطاع الخاص استخدام هذه المعايير لإعداد مدونات ممارسة أو أساليب إدارة محددة أكثر لاستزراع الأربيان بما يتماشى وظروف الاستزراع المحلية والسياق الاجتماعي والاقتصادي والبيئي السائد. وتصلح أيضاً هذه المدونات وأساليب الإدارة لوضع المعايير. ويجوز كذلك أن يقوم القطاع العام أو غيره من أصحاب الشأن أو الشركاء المعنيين بتطوير نظام لإصدار الشهادات من أجل التنبّت من مدى الامتثال للمعايير ولإعطاء الشهادات الصحيحة لمزارع الأسماك الممتثلة لها.

منطلقاً لأصحاب الشأن من أجل التعاون معاً في سبيل تنمية استزراع الأربيان بقدر أكبر من الاستدامة. وتعتمد الحكومات على هذه المبادئ الدولية لإرساء أطر للسياسات والإدارة والشؤون القانونية، على أن تكون قابلة للتجديد (أو للصياغة في حال لم تكن موجودة أساساً) وللتكيف والتمويل والتنفيذ من أجل التعاطي مع خصائص واحتياجات محددة للقطاع وذلك بهدف حماية وتحسين هذه الصناعة والبيئة ومستخدمي موارد أخرى ومستهلكيها. واستندت بالإجمال التشريعات والخطوط التوجيهية الموجودة إلى تلك الموضوعات لصناعات أخرى مع بعض التعديلات فيها وهي قد تحتاج إلى مزيد من التحسين كي تتناول مختلف الجوانب الرئيسية لإدارة تربية الأحياء المائية. ومن الأمور الهامة أيضاً تعزيز الترتيبات المؤسسية والقدرات والشراكات حرصاً على التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات المعنية التي تشمل صلاحياتها الموارد الطبيعية وصحة الحيوان والصحة العامة.

16- وهناك ثمانية مبادئ. وهي تتناول الميادين التالية (1) موقع المزارع و(2) تصميم المزارع وبنائها و(3) الحد قدر المستطاع من تأثير استخدام المياه و(4) ترشيد استخدام الأرصد البياضة وفي مرحلة ما بعد اليرقات و(5) تفعيل استخدام الأعلاف وإدارتها و(6) الإدارة الصحية الجيدة و(7) ضمان سلامة الأغذية وجودة منتجات الأربيان و(8) المسؤولية الاجتماعية.

أساليب الإدارة الأفضل

17- تعددت استخدامات مصطلح أساليب الإدارة الأفضل. فيمكن أن تشير إلى أفضل طريقة معهودة للاضطلاع بأي نشاط في أي وقت من الأوقات. والمقصود بها على الأرجح بهذا المعنى الأسلوب أو الأساليب التي يعتمد عليها أحد المنتجين أو عدد قليل جداً منهم. ويمكن أيضاً استخدام أساليب الإدارة الأفضل لتحديد القليل من الأساليب التي غالباً ما تكون مختلفة لزيادة الكفاءة والإنتاجية و/أو للحد من التأثيرات أو احتوائها. وغالباً ما تحتاج الحكومات وغيرها من الجهات إلى أساليب أفضل لتشجيع التوصل إلى الحد الأدنى من الأداء المقبول (والاستغناء عن الأساليب السيئة) بالنسبة إلى نشاط معيّن. وتستخدم هذه العبارة بهذا المعنى في مقابل الأساليب غير المقبولة.

18- وقد استخدمت أساليب الإدارة الأفضل في سياق تربية الأحياء المائية لوضع قواعد للاستزراع الرشيد للحيوانات والنباتات المائية. ووضعت أساليب إدارة أفضل في قطاع تربية الأحياء المائية لا سيما لاستزراع الأربيان والسلمون، رغم بذل بعض الجهود لوضع أساليب إدارة أفضل لغيرهما من السلع المائية مثل أسماك البلطي والصلور والرخويات وطحبان السمك وغيرها والتربية البحرية في الأقفاص.

19- وفي مجال استزراع الأربيان، تدلّ تجربة التجمّع على أنّ أساليب الإدارة الأفضل المصممة جيداً قادرة على دعم المنتجين من أجل:

- زيادة الكفاءة والإنتاجية من خلال الحد من خطر المشاكل الصحية للأربيان؛
- الحد من تأثيرات الاستزراع على البيئة أو احتوائها؛
- تحسين سلامة الأغذية وجودة منتجات الأربيان المستزرعة؛
- زيادة الفوائد الاجتماعية لاستزراع الأربيان وتقبله من الناحية الاجتماعية واستدامته.

20- وفي سياق عمل التجمّع، كانت هناك إشارة إلى عدد من الأساليب الفردية الأفضل تتعلق بأنشطة مختلفة داخل المزارع وخارجها وتتراوح كثافتها أيضاً وحجمها والأنواع فيها. وجرى بعد ذلك تحليل هذه الأساليب لمعرفة كيف تمّ التوصل إليها (ما هي مثلاً المشاكل التي أنتت بحلّها وما هي النتائج التي حققتها) وكيف تعمل وما الشروط المطلوب توافرها كي يعتمد عليها منتجون آخرون. واتضح في سياق إجراء هذه الدراسات أنّ الأساليب الأفضل اليوم لا تزال دون ما هو مطلوب فعلاً ودون ما يبدو ممكناً عملياً.

21- وعلى الأرجح، فإنّ الأساليب الأفضل اليوم ستصبح هي القاعدة غداً وستتحول بعد ذلك إلى أسلوب غير مقبول لأنّ غيرها قد حلّ محلّها. ويتمثل التحدي الأبرز في التشجيع على اعتمادها على نطاق أوسع مع السعي الحثيث من أجل إيجاد أساليب أفضل منها. وباختصار، يجب أن يكون الهدف السعي باستمرار إلى إيجاد أساليب أفضل ليس فقط لأنها تحدّ من التأثيرات السلبية بل أيضاً لأنها تتسم بقدر أكبر من الفعالية والمردودية. والهدف هو تحسين القاعدة المعيارية وليس فقط وضع حدّ فاصل وإعلان أنّ كل ما يتعداها هو أسلوب أفضل أو جيّد وكل ما هو دونها سيء أو غير مقبول.

22- واتضح من خلال عمل التجمّع أنّه قد لا تتوافر في الوقت الراهن أي أساليب "فضلى". إلا أنّ التجمّع أشار إلى عدد من الأساليب الأفضل الكفيلة في حالات كثيرة بتحسين الأوضاع. وإنّ تأثيراتها على كفاءة استخدام الموارد والإنتاجية والأهمّ من ذلك كله على المردودية، فضلاً عن الجوانب البيئية والاجتماعية، قد تكون مفاجئة هي الأخرى مقارنة مع أسوأ الأساليب.

23- ويمكن أن تكون أساليب الإدارة الأفضل خاصة بالبلد المعني أو أن تعدّ لموقع معيّن مع مراعاة نظم الاستزراع المحلية والسياقين الاجتماعي والاقتصادي والأسواق والبيئة. وغالباً ما تكون أساليب الإدارة الأفضل أساليب طوعية لكن يمكن أيضاً استخدامها كأساس للأنظمة المحلية أو حتى لبرامج إصدار الشهادات.

إصدار الشهادات لتربية الأحياء المائية

24- ثمة اهتمام متزايد بإصدار الشهادات لمنتجات من أشكال مختلفة من تربية الأحياء المائية. واستجابة لطلب اللجنة الفرعية المعنية بتربية الأحياء المائية، صمم التجمّع موقعاً على شبكة الويب⁹ يتضمّن معلومات عن إصدار الشهادات لمنتجات الأربيان المستزرعة وعن القضايا المتعلقة بتطوير وتنفيذ نظم لإصدار الشهادات لاستزراع الأربيان. وفي الموقع أيضاً معلومات عامة عن غيرها من نظم إصدار الشهادات لتربية الأحياء المائية ويتضمّن القسم الخاص بالمطبوعات وصلات إلى تجارب ملائمة في مجال المصايد الطبيعية والزراعة والغابات وفي

غيرها من القطاعات. ويفسح هذا الموقع على الويب المجال لأصحاب الشأن لعرض تجاربهم وإبداء رأيهم في مختلف جوانب إصدار الشهادات لاستزراع الأربيان.

25- واعتمد إصدار الشهادات في المصايد الطبيعية منذ فترة من الزمن. وأعدت منظمة الأغذية والزراعة عام 2005 الخطوط التوجيهية للتوسيم الأيكولوجي لمنتجات المصايد الطبيعية¹⁰. وتبذل حالياً الجهود لوضع خطوط توجيهية للتوسيم الأيكولوجي في المصايد الداخلية¹¹. وانصب الاهتمام مؤخراً على إصدار الشهادات لمنتجات تربية الأحياء المائية.

26- وإن ما يثير الاهتمام بإصدار الشهادات هو الوعي الأكبر لدى المستهلكين بطرق إنتاج الأغذية والشواغل الأخيرة بالنسبة إلى سلامة الأغذية، فضلاً عن احتدام التنافس في مجال الاتجار بثمار البحر. والشواغل التي برزت حديثاً بالنسبة إلى سلامة الأغذية نتيجة تحليل المواد الكيميائية المضادة للميكروبات في الأربيان المستزرع زادت الاهتمام في إصدار الشهادات لمنتجات الأربيان. والعمل جارٍ حالياً على إعداد مجموعة خطط – بعضها يتعلق بالعمليات وبعضها الآخر بالمنتجات – لكن ليس هناك بعد معيار دولي لإصدار الشهادات أو نظم لإصدار الشهادات لمنتجات تربية الأحياء المائية مقبولة أو موافق عليها على نطاق واسع.

27- وهناك درجة عالية من الوعي لدى المستهلكين بطرق إنتاج منتجات ثمار البحر ويحظى إصدار الشهادات للمنتجات المائية من تربية الأحياء المائية باهتمام متزايد. وبالإجمال، تلزم التشريعات الحديثة في أوروبا والولايات المتحدة بإصدار الشهادات لمعرفة ما إذا كانت المنتجات مستمدة من تربية الأحياء المائية أم أنها منتجات بريّة. وتعترف هذه الأسواق أكثر فأكثر بأن إصدار الشهادات بأي شكل من الأشكال هو ضمان للمشتري وللمستهلكين بأن منتجات مصايد الأسماك آمنة ومصدرها مزارع تربية الأحياء المائية أو المصايد الطبيعية التي تعتمد أساليب إدارية رشيدة.

28- وتساعد حالياً المنظمة شبلي على تطوير نظام للرصد وإصدار الشهادات للتنظيم البيئي الجديد لقانون تربية الأحياء المائية.

منطلقاً هاماً لوضع مواصفات لإصدار الشهادات لمنتجات استزراع الأربيان. وإن العمل أيضاً على إعداد مزيد من المبادئ في نظم وأنواع أخرى في قطاع تربية الأحياء المائية سيكون الأساس لتطبيق مواصفات إصدار الشهادات على سلع مستزرعة هامة أخرى.

حالة التنفيذ الراهنة

30- شدد اجتماع أصحاب الشأن في واشنطن الذي نظمه برنامج التجمّع عام 2003 على أهمية السعي إلى تنفيذ النتائج التي توصل إليها البرنامج بالنسبة إلى أساليب الإدارة الأفضل. وأظهرت التجربة أنّ التنفيذ سيستلزم النظر بعناية في عدد من العوامل. وتعلق بوجه عام أهمية خاصة على المسائل التالية عند التنفيذ:

¹⁰ منظمة الأغذية والزراعة. 2005. الخطوط التوجيهية للتوسيم الأيكولوجي للأسماك والمنتجات السمكية من مصايد الأسماك الطبيعية البحرية. روما، المنظمة. 2005. 90 صفحة.

¹¹ مشاوراة الخبراء التي عقدتها منظمة الأغذية والزراعة لوضع خطوط توجيهية عن التوسيم الأيكولوجي للأسماك والمنتجات السمكية من مصايد الأسماك الداخلية. روما، المنظمة. 2006/5/26-23.

- الأرباح والتكاليف الناجمة عن تنفيذ أساليب الإدارة الأفضل بالنسبة إلى المزارعين؛
- السعي إلى تحقيق تأثيرات وأوجه تآزر اجتماعية وبيئية نتيجة تنفيذ أساليب الإدارة الأفضل؛
- فهم العقبات التي تعترض التنفيذ وسبل التغلب عليها، خاصة بالنسبة إلى صغار المنتجين (ولا سيما في آسيا)، على اعتبار أن الكثيرين منهم قد يواجهون عقبات خاصة عند التنفيذ؛
- البحث في سبل تخطيط الحلول وتنفيذها وتطبيقها على المستويين القطري والمحلي.

31- ويجب أن يتمّ تكيف أساليب الإدارة الأفضل مع المستويات المحلية على أساس دراسة متأنية للأوضاع المحلية وبمشاركة أصحاب الشأن المحليين. ومن الناحية العملية، هناك اختلافات محلية كبيرة عند التنفيذ؛ لذا يجب في أفضل الظروف مساندة المزارعين وتمكينهم من اعتماد وتكييف أساليب إدارة تناسب الظروف المحلية. وهذا الدعم لازم بالأخصّ لقطاع الاستزراع الصغير الحجم نظراً إلى العقبات الكثيرة التي تعترضه - على الأصعدة الفنية والمالية والمؤسسية وأخرى متعلقة بالمعارف - لتكييف أساليب الاستزراع الأفضل واعتمادها.

32- ومن الواضح أن الامتثال للأنظمة واعتماد أساليب الإدارة الأفضل تترتب عنهما تكاليف لمستزري الأسماك. وإنّ جعل مربّي الأحياء المائية يتحملون تكلفة الحؤول دون أن يلوّث رافد المزرعة البيئة لا يعني بالضرورة إلقاء عبء التكلفة على عاتق المجتمع. وأكدت السلطات كذلك أن اعتماد هذا النوع من التدابير باعتباره من أساليب الإدارة الأفضل إنما يغطي تكلفته بنفسه¹².

33- ومع أن أساليب الإدارة الأفضل تغطي تكلفتها بنفسها، إلا أن من الضروري تقديم الدعم لصغار مستزري الأسماك لتسهيل انتقالهم إلى اعتماد أساليب الإدارة الأفضل عوضاً عن ترك الأمر للسوق وحدها. وسيعطي الدعم الحكومي على المدى القصير حوافر لاعتماد تلك الأساليب، علماً بأن الأنظمة والنظم المشجعة يمكن أن تشجّع بدورها على تحديد تلك الأساليب واعتمادها.

34- وفي إقليم آسيا، هناك عدد من البرامج الجارية الخاصة بأساليب الإدارة الأفضل لاستزراع الأربيان هي بمثابة دلالة عملية على طريقة تطوير أساليب الإدارة الرشيدة واعتمادها والفوائد الناجمة عنها. ويعتمد عدد متزايد من مستزري الأسماك في الهند وفيت نام أساليب الإدارة الأفضل. وقد اتضح أن تنفيذها كفيل بتحقيق زيادات كبيرة في إنتاجية الأربيان وبالحد من خطر الإصابة بالأمراض. وكان اعتمادها أسهل في الهند بفضل تنظيم المستزريين ضمن مجموعات تحظى بالدعم المؤسسي اللازم.

35- وتستند بعض هذه التطبيقات إلى دراسات الحالة التي جرت في إطار برنامج التجمّع وأخرى في إطار برامج قطرية. وفي الهند أدّى تنفيذ أساليب الإدارة الأفضل من جانب صغار مستزري الأربيان في إقليم أندرا براديش إلى الحد من انتشار الأمراض بنسبة 65 في المائة وإلى زيادة الإنتاج بمقدار الضعفين وزيادة حجم الإنتاج بنسبة 34 في المائة وتحسّن جودة الأربيان نتيجة عدم استخدام المواد الكيميائية المحظورة¹³. وفي فيت نام، كان إنتاج بيض السمك أعلى بمعدّل 1.5

12 Clay, J. 2004. Borrowed from the future. Ford Foundation. USA. 18pp.

13 MPEDA/NACA 2004. MPEDA/NACA Technical assistance on shrimp disease and coastal management. Report on village demonstration programme-2004. Network of Aquaculture Centres in Asia-Pacific, Bangkok, Thailand. pp119

مرّة في المفاقر التي تعتمد أساليب الإدارة الأفضل حيث كانت أسعار البيع لزريعة الأسماك أعلى بنسبة تتراوح بين 30 و40 في المائة، هذا بالإضافة إلى ارتفاع الإنتاج وفرص تحقيق أرباح، ما أدى إلى انتاجية أعلى بأربعة أضعاف أحياناً قياساً بالمفاقر التي لا تعتمد أساليب الإدارة الأفضل¹⁴. وكانت هناك محاولات عدّة من جانب التجمّع في سياق جهود التأهيل في فترة ما بعد لتأهيل استزراع الأربيان على نحو مستدام.

¹⁴ NACA/SUMA/FSPS/MOFL. 2005. Reducing the risk of aquatic animal disease outbreaks and improving environmental management of coastal aquaculture in Viet Nam: final report of the NACA/SUMA projects FSPS1 http://library.enaca.org/NACA-Publications/NACA-SUMA_Project_Completion_report.pdf

مستقبل أساليب الإدارة الأفضل

36- أبدت اللجنة الفرعية المعنية بتربية الأحياء المائية قلقها في دورتها الثانية إزاء تنفيذ أو إعداد عدد من نظم إصدار الشهادات لتربية الأربيان برعاية جهات مختلفة وفي ظلّ توافر مدخلات محدودة أو معدومة من جانب أصحاب الشأن في كثير من الأحيان، مما قد يشكل عائقاً هاماً أمام التجارة الدولية في المستقبل وقد يجبر البلدان النامية على اعتماد قواعد جديدة ومتغيرة باستمرار للتجار بمنتجات تربية الأحياء المائية. وطلبت اللجنة الفرعية إلى منظمة الأغذية والزراعة إعادة النظر في مختلف نظم إصدار الشهادات الموجودة حالياً وتحليلها حرصاً على اتباع مناهج عمل وإجراءات منسقة لتطوير وتطبيق نظم إصدار الشهادات لمنتجات الأربيان المستزرعة.

37- وأفضى عمل المنظمة حتى الآن بالتعاون مع شركائها في التجمّع إلى المبادئ الدولية لاستزراع الأربيان على نحو مستدام. وستشكل هذه المبادئ منطلقاً لإعداد أساليب إدارة أفضل خاصة بحالات وبمواقع معينة ومن شأن تنفيذها أن يحسّن أداء القطاع واستدامته. ولا تتوافر حتى الساعة معايير علمية ومؤشرات مختلفة للاستدامة لإقامة نظم مفيدة وموثوق بها لإصدار الشهادات. ومن الضروري التوصل في أقرب فرصة إلى هذا النوع من المعايير والمؤشرات.

38- وإنّ الترويج لأساليب الإدارة الأفضل وتنفيذها خطوة هامة خاصة وأنها تُعتبر تدبيراً لحماية صغار المستزرعين الذين يفتقرون إلى الموارد في البلدان النامية ولمساعدتهم. ومن الضروري تنظيم صغار المستزرعين هؤلاء الذين يفتقرون إلى الموارد إما ضمن اتحادات رسمية أو ضمن مجموعات معتمدة على ذاتها. فمن شأن تنظيم المستزرعين ضمن اتحادات أو مجموعات أن يساعدهم على: (أ) التحلي بقدرة عالية على دخول معترك تربية الأحياء المائية والبقاء فيه؛ (ب) طلب الحصول على الخدمات المؤسسية والمساعدة الفنية واستيعابها بشكل فعال؛ (ج) التعاطي بصورة أفضل مع المخاطر الطبيعية والاقتصادية؛ (د) تخطي الحواجز التي تعيق الملكية والنفاد إلى الموارد المالية؛ (هـ) الحصول على رأس المال والأصول التشغيلية واستخدامها¹⁵.

39- وكانت تجربة كل من منظمة الأغذية والزراعة وشبكة مراكز تربية الأحياء المائية في إقليم آسيا والمحيط الهادي في مجال تنفيذ أساليب الإدارة الأفضل في قطاع الأربيان الصغير الحجم تجربة ناجحة للغاية من خلال تنظيم المستزرعين ضمن مجموعات¹⁶. وإلى جانب تحقيق زيادة واضحة في الإنتاج والدخل، نجحت مجموعات المستزرعين في مواجهة التحدي المتمثل بحماية أنفسهم من تأثيرات الامتثال لمواصفات التجارة الدولية.

¹⁵ ADB. 2004. An Evaluation of Small-Scale Freshwater Rural Aquaculture Development for Poverty Reduction. Vol I, ADB, Manila. 67pp. <http://www.adb.org/PublicationsReduction>.

¹⁶ زيادة استدامة استزراع الأربيان على نطاق صغير: تجارب إدارة التجمّعات. الورقة الفنية للمنظمة عن مصايد الأسماك (قيد الإعداد).

التنظيم الذاتي

40- إن تنظيم قطاع الإنتاج ضمن تجمعات مستزرعين أو مجموعات مستزرعين أو مجموعات معتمدة على ذاتها سوف يعزز تنفيذ الشروط المعتمدة أو المتوقعة لتنظيم القطاع أو الامتثال لها. ولا شك في أن إدارة هذا القطاع ستتحسن بشكل ملحوظ حالما تصبح لدى المستزرعين القدرة على إدارة نظمهم وأساليب عملهم الخاصة بأنفسهم وعلى العمل جماعياً. فالتنظيم الذاتي يحد من الحاجة إلى وجود إدارة متشددة وتدابير رقابية ويخفف تكاليف تطبيقها. كما أنه يساعد على احتواء التأثيرات السلبية الناجمة عن التشدد في تطبيق الأنظمة أو عن التساهل المفرط في تطبيقها.

الاستنتاجات

41- يشكّل وضع مبادئ لإدارة تربية الأحياء المائية على نحو أفضل منطلقاً لأصحاب الشأن في الحكومات وفي القطاع الخاص من أجل تحسين إدارة هذا القطاع. وتعتبر هذه المبادئ الأساس لقيام آليات قانونية وطوعية لتنظيم قطاع تربية الأحياء المائية وإن كانت بحاجة إلى مزيد من التطوير والترويج لها. وتشكّل المبادئ الدولية لترشيد استزراع الأربيان فرصة بهذا الاتجاه خاصة من خلال ترجمة هذه المبادئ إلى أساليب عمل ومواصفات ونظم لإصدار الشهادات. وقد سلّطت اللجنة الفرعية الضوء على أهمية مباشرة العمل في هذا المجال.

42- واللجنة الفرعية مدعوة في هذا السياق إلى:

- إبداء ملاحظاتها على حالة إدارة تربية الأحياء المائية وتنفيذ أساليب الإدارة الأفضل وإصدار الشهادات للمنتجات وأساليب الإدارة في قطاع تربية الأحياء المائية في البلدان الأعضاء؛
- إبداء ملاحظاتها على الفرص والعقبات بالنسبة إلى تطوير أساليب إدارة أفضل وتنفيذها ونظم إصدار الشهادات لتربية الأحياء المائية ومنتجاتها في البلدان الأعضاء؛
- إسداء المشورة لمنظمة الأغذية والزراعة حول سبل المضي قدماً في وضع مزيد من المبادئ الدولية وأساليب الإدارة الأفضل ومواصفات إصدار الشهادات وغيرها من الآليات لتحسين إدارة تربية الأحياء المائية في الفترة الفاصلة بين الدورات؛
- إبداء الاهتمام وتقديم المساعدة للتعاون مع الأمانة من أجل العمل على تطوير تلك المبادئ وأساليب الإدارة الأفضل ومعايير إصدار الشهادات وسواها بالنسبة إلى سلع مائية مختلفة في الفترة الفاصلة بين الدورات.